



المصدر: الاهرام - رام

التاريخ : ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## السادات - ديستان • • لقاء استراتيجي

### لماذا جاء تأييد ديستان للاتفاقية دون تحفظ شكلي أو موضوعي

سيفي الرئيس ديستان عطلة آخر الاسبوع ليلتقي بالرئيس السادات يوم الاحد قبل ان يغادر الرئيس المصري العاصمة الفرنسية ليلتقي بالرئيس فوردي بعد خمس ساعات في واشنطن .

ما هو الجديد . . . . .  
الجديد ان التقارب المصري الأمريكي يثير اى حساسية الان لدى الجانب الفرنسي بل على العكس يعتبره ايجابيا وذلك عكس ما حدث تماما منذ اكثر من عامين عندما قامت امريكا بدورها وقتك الاشتباك الاول وقت ان كان ميشيل

جوبيير مسئولاً عن الدبلوماسية الفرنسية

اولاً ، على المستوى السياسى . . .  
اهمية وعمق العلاقة بين القاهرة وباريس بالنسبة للدبلوماسية السادات دليل وتطبيق عملي لبدأ التوازن والتنوع في علاقاتنا الخارجية . . . في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات المراهقين السياسيين بتفسيرات ساذجة عن العلاقات المصرية الامريكية .

ديستان والسادات لديهما نفس النظرة السياسية لدور امريكا في المسالم . السادات تعامل مع امريكا بحكم ما تملكه فعلا من التأثير في حل أزمة الشرق الاوسط مع الحرص الكامل على استقلال قرار مصر السياسى . وايضا جيسكار ديستان ينظر الى امريكا ويتعامل معها بحكم ما تملكه فعلا من التأثير على شركاء فرنسا داخل المجموعة الاوروبية من واقع دور امريكا الفعلى في الدفاع العسكري عن أوروبا في مواجهة حلف وارسو . . . . . وديستان مثل السادات يوفق بين ذلك وبين استقلال فرنسا وسياسيتها الخارجية .

وحينما يجتمع السادات بديستان . . .  
فمن الطبيعي أن يتبادلوا الرأي بعد رحلة الرئيس الفرنسي إلى الاتحاد السوفيتي وما أحاط بها من بعض الصعوبات في التوفيق بين وجهة نظر موسكو وباريس حول أسلوب القيادة السوفيتية في التعامل في علاقاتهم الدولية في المرحلة الاخيرة .

وفي نفس الوقت وفي هذه الايام بالذات هناك تساؤلات ومحاولات لفهم موقف القيادة السوفيتية من باريس والقاهرة . حول دور فرنسا داخل

والسبب في ذلك ليست العصا السحرية أو المعجزة ولكن جهدا مكثفا للدبلوماسية المصرية خلال ٢٤ شهرا في باريس .  
توجها في اغسطس ٧٤ نجاح اجتماعات اللجنة المشتركة المصرية الفرنسية . ثم هناك ما تحقق على أرض الواقع . . فتح قناة السويس . . لقاء سالزبورج وما تبعه من اتفاقية فصل الاشتباك الثاني . وذلك يعنى قدرة الجانب المصري على تغيير الواقع على الأرض .

ومن ناحية اخرى هناك العلاقة على مستوى الرئيسين التي اعطت للعلاقات ديناميكية استثنائية . . مستوى خاصا مميذا . . واختصارا لعنصر الزمن .  
خلال عام ثلاثة لقاءات بين السادات وديستان اولها في يناير الماضى . .  
وثانيها الاحد ٢٦ أكتوبر في باريس وثالثها في القاهرة ١٠ ديسمبر القادم . .  
لم يحدث في تاريخ العلاقات الخارجية الفرنسية هذا النوع من الاهتمام للعلاقات مع الرؤساء خارج دائرة الدول الاوروبية او الغربية بصفة عامة .

كل ذلك يعنى ان العلاقة المصرية الفرنسية ارتفع مستواها شكلا وموضوعا . . أصبحت علاقة « مميزة ورتاسية »  
أى ان الرئيسين يديران الدفة بانفسهما ليعطيا البعد اللازم للعلاقة بين باريس والقاهرة وليعطيا الدفعة اللازمة للعلاقات التي لا يستطيع العمل الدبلوماسى العادى ان يحققها . . ولاعطاء الجسم الاستثنائى لعلاقته ذات اهداف سياسية وعسكرية واقتصادية .



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وأن فرنسا تعلن للعالم أنها اتفقت على بيع المبراج مع مصر كانت الخلفية السياسية وراء ذلك ترتفع أيضا بنفس هذا الموضوع من مستوى صفقة مثل أى صفقة تجارية . . كان وراء ذلك من جانب مصر هدفان الأول تنويع مصادر السلاح والثاني تأكيد أهمية مبدأ استعواض ما فقدته مصر أثناء حرب أكتوبر والذي لم يوافق عليه الاتحاد السوفيتي . من جانب فرنسا كان موقفها من التعاون على المستوى العسكري مع مصر يعنى أن الدور الذى تود أن تلعبه فى هذه المنطقة يكتسب اضافة جديدة هامة بأن تبدأ الطريق لتكون أحد مصادر السلاح لهذه المنطقة التى كان اختكارها حتى القريب فقط للاتحاد السوفيتي وأمريكا . وكان التعاون أيضا فى نفس الوقت الذى تعاني فيه فرنسا من وطأ منافسة السوق الأمريكية للصناعات الحربية . . وما لا شك فيه أن مستقبل التعاون بين فرنسا والشركة العربية للصناعات الحربية يعنى طول النفس والثقة لتحقيق برنامج طويل الاجل بطبيعته إذ أن المطلوب خلق قاعدة صلبة على أرض المنطقة العربية للنتاج الحربي .

**ثالثا :** على المستوى الاقتصادى . . إذا صح أن الرئيسين لن يكون لديهما الوقت الكافى لكى يتعرضوا للموضوعات الاقتصادية الا انه من الطبيعى أن تستفيد استراتيجية التعاون الاقتصادى من هذا اللقاء .

وفى هذا الصدد ننظر فرنسا نظرة مستقبل الى التعاون طويل الاجل وواضح الان أن فرنسا ومصر تعطيان للعالم مثلا فريدا للتوفيق العملى بين المبادئ والمصالح . هذه المعانى وراء لقاء السادات - ديستان الثانى وتوقعا للقائهم الثالث فى

المنطقة الأوروبية وجول دور مصر داخل المنطقة العربية .

أيضا تساؤلات ومحاولات لفهم موقف القيادة السوفيتية من القوى الشيوعية المحلية فى المنطقتين عما اذا كان الاتحاد السوفيتي يريد أن يدفع هذه القوى لتنشط دورها فى أوروبا والمنطقة العربية لاسيما بعد الخلاف الأخير بين بعض العناصر المسؤولة فى القيادة السوفيتية والحزب الشيوعى الفرنسى بسبب رغبة موسكو فى دفع أحزاب شيوعية فى أوروبا الى مزيد من التشدد . . وما يقابل ذلك من موقف الاتحاد السوفيتي بجانب القيادة الحزبية السورية بعد فض الاشتباك . . أن هذه الدرجة العالية من التفاهم بين الرئيس السادات والرئيس ديستان هى التى تشرح لماذا كان تأييد الرئيس الفرنسى لاتفاقية فصل الاشتباك الثانية نورياودون تحفظ شكلى أو موضوعى . ولتفسير أهمية هذا الموقفى كفى بمقارنته برد فعل الحكومة الفرنسية طوال الاعوام السابقة أمام أية مبادرة من ناحيتنا خاصة بأزمة الشرق الاوسط . كان دائما رد فعل فرنسا يمثل تحفظا « شكليا » حول دور الاطراف الأخرى فى أزمة الشرق الاوسط وتحفظا « موضوعيا » يتصل فى تشكك الدبلوماسية الفرنسية فى أن تتمكن هذه المبادرات من أن تحقق خطوة فعلية نحو السلام .

هذه المرة كان رد فعل الموقف الفرنسى أمام المبادرة المصرية والاتفاق الثانى لفض الاشتباك دون أى تحفظ شكلى أو موضوعى وكان رد الفعل نوريا بعد ساعات من الاتفاق ودون أى لبس فى التعبير عن التأييد الكامل من الرئيس ديستان للاتفاقية .

**ثانيا :** على المستوى العسكري . . حينها اختار الرئيسان فى يناير الماضى هئية التعاون على المستوى العسكري



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ديسمبر .. هذا هو طموح الرئيسين  
للارتفاع بمستوى العلاقات بين بلديهما  
.. بقى أن تعطى هذه المعانى وهذا  
الطموح للسفارات وللجهزة التنفيذية  
المختصة ارادة الارتفاع بمستوى الاداء  
بالشكل الذى يحول هذه الامتدادات  
الاستراتيجية الى حقيقة .. الى واقع  
خلاق ..

**الدكتور على السمان**